

تفسير ابن كثير

وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ ^ق وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا

يقول تعالى منذرا كفار قريش في تكذيبهم رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه قد أهلك أمما من المكذبين للرسل من بعد نوح ، ودل هذا على أن القرون التي كانت بين آدم ونوح على الإسلام ، كما قاله ابن عباس : كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الإسلام . ومعناه : أنكم أيها المكذبون لستم أكرم على الله منهم ، وقد كذبتهم أشرف الرسل وأكرم الخلائق ، فعقوبتكم أولى وأحرى . وقوله [تعالى] (وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا) أي : هو عالم بجميع أعمالهم ، خيرها وشرها ، لا يخفى عليه منها خافية [سبحانه وتعالى] .